ZAFIR AL-MADANI

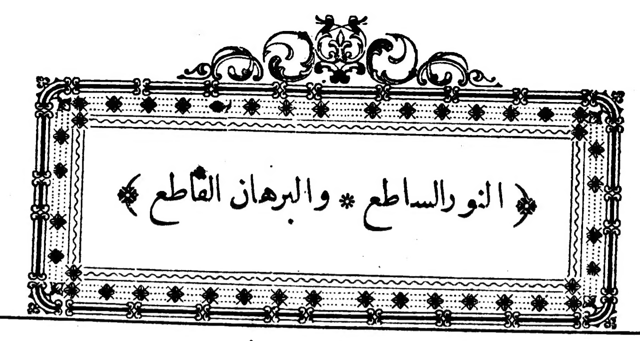
AL-NUR AL-SATI'

Zāfir al-Madanī, Muḥammad ibn Muḥammad Ḥasan

al-Nūr al-sāṭiʿ

صحيفه فهرسة النور الساطع والبرهان القاطع

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٠٨	٠٩	الهوا	الهوى
٠٩	٠١	اولا	اولى
١٨	١٣	فوايد	وفوائد
١٩	٠٧	عين	عن
٢٤	٠٨	طريق	الطريق
٢٦	١٠	بالتفتى	وبالتفتى
٣١	٠٢	على	عليا
٣٢	١١	يجهرى	يجهر
٥٢	٠٨	الشمال	التمايل
٥٤	١٣	. وروى	
٥٦	١٣	المشترعين	المتشرعين
٦١	١٨	وللشانى	وللشأن
٦٢	٠٦	امومنين	المؤمنين
٦٢	١٣	اشتارا	استنارا



النور الساطع * والبرهان القاطع

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله الذى خلق الخلق بقدرته • ودبرهم بحكمته • وشرفهم بعبادته وطاعته • فقال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فسبحانه من اله تجلى بجماله • وتردى برداء كبرياء عظمته وجلاله • وتقدس باسمائه • وتنزه فى علو سمائه • لا يسأل عما يفعل وهم يسألون • اختص من شاء لمحبته • وفتح بصائرهم لموارد اسرار حضرته • وافنى نفوسهم فى شهود عظمته • فاشرقت قلوبهم بانوار شمس فردانيته • فهم فيما اشتهت انفسهم خالدون • والصلاة والسلام على سيدنا محمد مظهر اسراره • ومركز انواره • وخاتم رسله وانبيائه صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا لنكون من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وعلى آله واصحابه نجوم الهدى • وائمة الاقتداء • والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم يبعثون (وبعد) فيقول افقر الورى • وخادم الفقرا • محمد ابن الاستاذ محمد حسن بن حمزة ظافر المدنى • عامله الله

بلطفه الخفى • واسبغ عليه نعمه الوفيه • وحفه بامداد
الحضرة القدسيه • لما رأيت الطريقة قد انتشرت • واحوال
المريدين فى السلوك اتسعت • وهمة العامة عن ادراك حقيقتها
قصرت • اردت ان ابين ان شاء الله احوال هذه الطريقة
المدنيه • التى هى فرع من الطريقة الشاذلية العليه • زيادة
فى ايضاح سلوكها وتجديدا • وتمرينا للسالكين وتمهيدا •
برسالة مختصرة جامعة لادلة مرضيه • وبراهين قاطعة قويه
وسميتها ﴿ النور الساطع والبرهان القاطع ﴾ راجيا من الله
ان ينور بها قلوب المريدين • ويجعلها خالصة لوجهه الكريم
امين (فاقول) والله المستعان • مستمدا من فيض بحر عطائه
استخراج الدرر الحسان • ان مبنى اساس هذه الطريقة على تقوى
الله العظيم • واتباع ما امر به على لسان نبيه الكريم كما قال
عز من قائل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا • وهى
متلقاة عن مشايخ سادات • ذوى معارف وكمالات • بطريق
التسلسل الى فخر الكائنات • عليه افضل الصلاة واتم التسليمات
باسانيد مسطوره • محفوظة مشهوره • احببت ان اذكر السند
فى الاول تبركا وتيمنا • وليرتاح المريد لحصول النجاح آمنا
مطمئنا سرا وعلنا • مؤملا من الله بحرمتهم القبول • انه اكرم
مسؤل (اعلم) انى قد تلقيت هذه الطريقة الشريفة عن والدى
رحمه الله تعالى وهو تلقاها عن سيدى ومولاى العربى بن احمد
الدرقاوى الشريف الحسنى عن سيدى على الجمل العمرانى الحسنى
عن سيدى العربى عن والده سيدى احمد بن عبدالله الفاسى

عن سيدى قاسم الخصاصى عن سيدى محمد بن عبدالله الفاسى
عن سيدى عبدالرحمن العارف بالله عن سيدى يوسف الفاسى
عن سيدى عبدالرحمن المجذوب عن سيدى على الصنهاجى المكنى
بالدوار عن سيدى ابراهيم الخام عن قطب العارفين سيدى احمد
زروق عن سيدى احمد بن عقبة الحضرمى عن سيدى يحيى القادرى
عن سيدى على بن وفا عن والده سيدى محمد بحر الصفا عن سيدى
داوود ابن باخلا ٢ عن تاج الدين سيدى احمد بن عطاء الله الاسكندرى
عن سيدى ابى العباس المرسى عن البدر الطالع • والنور الساطع •
القطب الغوث الفرد الجامع • سيدى ابى الحسن الشاذلى قدس سره
عن القطب سيدى عبد السلام بن مشيش عن سيدى عبدالرحمن
الحسنى الزيات المدنى عن سيدى تقى الدين الفقير بالتصغير فيهما
عن سيدى فخر الدين عن سيدى ابى الحسن على نور الدين عن سيدى
تاج الدين عن سيدى محمد شمس الدين التركى عن سيدى زين الدين
القزوينى عن سيدى ابى اسحاق ابراهيم البصرى عن سيدى
ابى القاسم احمد المروانى عن القطب سعيد عن القطب سعد
عن سيدى ابى محمد فتح السعود عن القطب سعيد الغزوانى عن سيدى
ابى محمد جابر عن سيدنا الحسن السبط عن والده • سيدنا على بن
ابى طالب كرم الله وجهه عن فخر الكائنات • واشرف كل
المخلوقات • عليه وعلى آله الكرام • واصحابه واتباعه
افضل الصلاة واكمل السلام • وقد نظم بعض المريدين •
المنتمين الصادقين • اسماء هولاء السادات • ذوى الكرامات

٢ ويقال الباخلى

الباهرات • على سبيل التبرك والاختصار • ليسهل حفظها على الاخوان الاخيار • مبتدأ من حضرت صاحب الرساله • مختتما بخادم هذه السلاله • فقال كان الله له •

اشفيعنا لعلى حسنك جابر ❊ وسعيد فتح سعود سعدك زاهر
وسعيد المروانى بصرى زين ال ❊ تركى وتاج نور فخر باهر
وفقير الزيات وابن مشيشنا ❊ والشاذلى المرسى عطاء وافر
داوود بحر صفا الوفا يحيى ابن عقبة احمد ابراهيم ثم الدائر
مجذوب يوسف عارف بمحمد ❊ خصاص احمد نجله لك ناصر
وعلى والعربى ولاحسن العلا ❊ ومحمد الاوصاف فرد ظافر

(ثم) انه لا يتم حال المريد فيها الا بصحبة شيخ عارف • متحقق بسر السر ولطائف العوارف • وهو شرط من الشروط • كما قيل لولا الواسطة لذهب الموسوط • ويكون عالما متشرعا • زاهدا متورعا • ذاهمة عليه • واخلاق نبويه • جامعا للعلمين • راسخة قدمه فى الحضرتين • فيصحبه بنية صالحه • وعزيمة ناجحه • ويجمع قلبه عليه • ويكون كالميت بين يديه • لا يتردد فى كماله • ولا يعترض على احواله • بل يسلك معه سبيل التسليم • والمعاملة بالاجلال والتعظيم • لتجرى اليه مجارى الامداد • ويحصل بذلك على المراد (وقد) سألت الوالد رحمه الله تعالى عن الصحبة فقال تنقسم الى قسمين تبرك ووصول اما التبرك فيكون بمجرد الانتساب والمحبة ولو من غير

ملازمة واما الوصول فلايكون الا بالصحبة الحقيقية التى اشار اليها سيدى عبدالكريم الجيلى فى منظومته العينيه بقوله

وان ساعد المقدور او ساقك القضا ❊ الى شيخ حق فى الحقيقة بارع
فقم فى رضاه واتبع لمراده ❊ ودع كلما من قبل كنت تصانع
وكن عنده كالميت عند مغسل ❊ يقلبه ماشاء و هو مطاوع
ولاتعترض فيما جهلت من امره ❊ عليه فان الاعتراض تنازع
و سلم له فيما تراه ولو يكن ❊ على غير مشروع فثم مخادع
ففى قصة الخضر الكريم كفاية ❊ بقتل غلام و الكليم يدافع
فلما اضاء الصبح عن ليل سره ❊ وسل حساما للمحاجج قاطع
اقام له العذر الكليم وانه ❊ كذلك علم القوم فيه بدايع

(والحاصل) انّ الارادة من الروابط الاكيدة بين المريد و الشيخ فى هذا الطريق فاذا اختلت ارادته اختل نظام صدقه وانحلت عزائم قلبه . عن صدق التوجه لربه . لان الشيخ باب الله ولاوصول الى الله الامن بابه . ولذا قال سيدى مصطفى البكرى

والزم باب الاستاذ تفز ❊ وتكون بذلك خل نجى

(وقال) تاج الدين سيدى احمد بن عطاء الله الاسكندرى فى الحكم سبحان من لم يجعل الدليل على اوليائه الامن حيث الدليل عليه . ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه . فصار الوصول اليهم من علامات السعاده . وحصول النفع بهم لمن اجتباه واراده . لانهم قد خصوا بالكمال . واودعوا من الولاية سرا مكللا بتاج الجمال . و (فى) لطائف المنن لسيدى ابن عطاء الله مانصه انما يكون الاقتداء بولى دلك الله عليه .

واطلعك على ما اودعه من الخصوصية لديه . فطوى عنك شهود بشريته . فى وجود خصوصيته . فالقيت اليه القياد . فسلك بك سبيل الرشاد . يعرفك برعونات نفسك فى كامنها و دقائقها . و يدلك على الجمع على الله . و يعلمك الفرار عما سوى الله . و يسايرك فى طريقك حتى تصل الى الله . انتهى فمن ذلك يعلم ان شهود البشرية من القواطع الكلية . و لذا ينبغى ان يراه بعين الكمال . وانه محفوظ من الزيغ والضلال . ولا يعتقد فيه العصمة التى هى خاصة بمقام النبوة والرسالة . بل هو عبد من عباد الله اقامه الله تعالى لارشاد خلقه بطريق الدلالة . على قدم صاحب الرسالة . (ولما) ان كان هذا الشيخ المرشد له قوة كاملة فى التصرف باذن الله تعالى فيحيى قلب المريد بنظرة ويقطع عنه المدد فى لحظة حفظنا الله تعالى ينبغى للمريد ان يراعى اوقاته معه بحسن الادب . والتجمل بالصدق فى الطلب و يترك لاختياره اختياره . ويخلع فى حبه عذاره . ولا يعترض عليه فيما يراه مخالفا اطواره . ولله در الشريشى حيث قال .

ولا تعترض يوما عليه فانه ❊ كفيل بتشتيت المريد على هجر
ومن يعترض والعلم عنه بمعزل ❊ يرى النقص فى عين الكمال ولا يدرى
ومن لم يوافق شيخه فى اعتقاده ❊ يظل من الانكار فى لهب الجمر
ومن لم يكن سلب الارادة وصفه ❊ فلا يطمعن فى شم رايحة الفقر
فذو العقل لا يرضى سواه وان نأى ❊ عن الحق نأى الليل عن واضح الفجر

(حكى) عن بعض المشايخ انه اتاه رجل وقال له ياسيدى اعطنى

وردا فلم يجبه لعذر منعه عن اجابته فى الوقت فالح المريد فى سؤاله فقال نعطيك البصل فظن المريد ان الشيخ لقنه ذلك فتلقاه بقلب صاف • واعتقاد كامل واف • وصار يذكر البصل البصل • حتى وصل • وفتح الله عليه فى الحال ببركة ذلك الامتثال فانظر دواعى المحبة كيف حملته على صدق طلبه فى معرفة ربه حتى خلع جلباب الحياء عما سوى الله • واعطا التوجه حقه فنال فوق ما يتمناه • فهكذا ينبغى التمسك باذيال اهل الهوا وهم شهداء المحبة اهل التمكين • والواصلون الخاصة من ارباب اليقين • ولله در سلطان العاشقين • سيدى عمر بن الفارض حيث قال •

تمسك باذيال الهوى واخلع الحياء
وخل سبيل الناسكين وان جلوا

وقل لقتيل الحب وفيت حقه
وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل

(ومما) ينبغى للمريد عند انتظامه فى سلك اهل الطريق • واقدامه على عهد ارباب العناية والتوفيق • ان يتيقن ان ذلك العهد هو عهد الله بدليل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله • وان يكون الوفاء نصب عينيه بياتا ومقيلا • لقوله عز من قائل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا • فعند ذلك يتقدم للشيخ بنية صافية • وعقيدة وافية بحيث لا يرى فى عصره اكمل من شيخه كما قال سيدى احمد الشريشى فى قصيدته •

ولاتقد من قبل اعتقادك انه ❊ مرب ولااولا بهامنه فى العصر

فان رقيب الالتفات لغيره ❊ يقول لمحبوب السراية لاتسر

فاذا صار من الاصحاب • ولزم الاعتاب • ووقف بالباب كالبواب • وخضع لذلك الجناب • ومرغ وجنيته على التراب • وشمر عن ساق الجد فى تعاطى الاسباب وتحقق انه من الطلاب • نودى من خلف الحجاب • عليك بالثبات • اياك والالتفات فكل من سار وصل • ومن لزم الباب دخل • ولرابعة العدوية رحمها الله تعالى •

الزم الباب ان اردت الوصالا ❊ واهجر النوم ان عشقت الجمالا

واجعل الروح منك اول نقد ❊ فى حبيب انواره تتلالا

جلهم يعبدون من خوف نار ❊ ويرون النجاة حظا جزيلا

او بان يسكنوا الجنان فيضحوا ❊ فى رياض ويشربوا السلسبيلا

ليس لى فى الجنان والنار رأيى ❊ انا لا ابتغى بحبى بديلا

ان تخللت مسلك الروح منى ❊ ولذا سمى الخليل خليلا

فان فهم الخطاب • وسمع واجاب • ورجع الى الله واناب • واستعد لمنادمة ذلك الجناب • كى ينجلى فؤاده بجماله • وينتعش بقربه ووصاله • انشد بلسان حاله •

قم يانديمى الى المدامة واسقنا ❊ خمرا تنور بشر بها الارواح

فيناديه اذ ذاك ساقى الملاح • بحيى على الفلاح • ادخل انا الساقى والطبيب الواقى الراقى فيدخل فاذا هو باخوان اخدان • ليس فيهم خوان • وندامى ليس فيهم ندمان • تدور عليهم كؤس الصفا

من رحيق الوفا • المختوم بالعرفان والمدد • ختامه ينعش الروح والجسد • ويشاهد صور تجلي الجمال • في نعوت الكمال • فيطيش من ذلك عقله • ويندهش لبه • فيناديه منادي القبول • ولسان حاله يقول •

اخلع عذارك ماعليك جناح ❁ فالحب في حكم الهوى فضاح
واشرب اذا دارت عليك مدامة ❁ تصفوا بصفوة راحها الارواح
ما مازجت قلب امرء الابدا ❁ من نور صفوتها له مصباح
بظهورها ظهرت لنا سبل الهدى ❁ وبنورها يبدو لنا الاصباح

فيخلع عند ذلك العذار • ويرفض الوساوس والافكار • ويجثوا على ركبتيه • ويقبل الكريمتين يديه • ويتخذه واسطة الى المولى الكريم • ❁ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ❁

(ذكر تلقين العهد وماينبغي للمريد ان يفعله قبله وبعده)

ينبغي لكل مريد اذ اراد اخذ العهد ان يتوب من الذنوب • نادما على ماوقع منه من المعاصي والعيوب • عازما على اجتناب المناهي والابتداع • محافظا على سنة الله وسنة رسوله مااستطاع فيجلس امام استاذه بانكسار وادب • معظماله بفؤاد خال عن الشبهات والريب • متوجها بقلبه وكليته اليه • متلقيا بالقبول مايلقيه عليه • فيصافح شيخه لان المصافحة سنة سنيه • متلقاة بطريق التسلسل عن خير البريه • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه • واتباعه واحبابه • وقد عدها الاشياخ في الاركان • لتلقي الخلف عن السلف لها عن سيد الاكوان •

وعند وضع اليد باليد • يتلوا الاستاذ آيتي العهد وهما قوله تعالى
﴿ واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾ وقوله تعالى ﴿ ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيما ﴾
ثم يلقنه الورد المبارك • وهو استغفر الله • مأية مرة اللهم صل على
سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامى وعلى آله وصحبه
وسلم • مأية مرة لا اله الا الله • مأية مرة ويختمها بقوله سيدنا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة • وذلك مرة
في الصباح ومرة في المساء لانه الواسطة • في تأكيد الرابطة •
فان تفرس فيه الاهلية • يأمره بلبس الخرقة البهية • وهى
جبة من صوف مرقعة قد صارت لهذه الطريقة شعارا •
ولمريديها دثارا • يلبسونها للمتجرد في بدايته لتمرن نفسه
على المجاهدة • والزهد والمخالفة • ولكل طريقة علامة وزى
مخصوص • مبين عندهم وعليه منصوص • ثم يأمره
بالتقوى • ومراقبة الله في السر والنجوى • والاكثار
من ذكر الله في الخلوات • والجلوات • والمحافظة على الصلوات
في الاوقات بالجماعات • وترك مالا يعنيه • والفرار مما عن مولاه
يلهيه • والتمسك بما يقربه منه كنوافل الخيرات • واكثار
الاذكار والطاعات • وامتزاجه مع اخوانه • ومزاحمتهم
فيما به علو شانه • وان يتحلى بعقد مكارم الاخلاق الفريد •

الذى هو نور جمال كل مريد • فان تهذبت منه الاخلاق • وشد للخدمة النطاق • وانشرح للذكر قلبه • واطمأن به لبه • يلقنه حينئذ الذكر الخاص • المقصور على الخواص • لان ذاكره يحتاج الى استعداد كبير • وتخل عن كل مايشغله من جليل وحقير • مع مخالفة هواه • ومفارقة مايهواه • وتقليله من لغو الكلام • والاكل والشرب ليقل نومه • ويخف بدنه • فيسهل عليه القيام • والتهجد والناس نيام • ويكون فى حالة الذكر طاهر البدن والثياب على وضوء مستقبل القبلة حاضر القلب مع الله الحضور التام • مستوحشا من الخلق • مستأنسا بالحق • سائرا بالصدق • مخلصا فى اعماله اخلاصا كاملا لمولاه • لا يريد بها سواه • صارفا همته فى الوصول « غاضا نظره عن ماسواه وهو المأمول • مشمرا عن ساق الجد • ولسان الحال قد انشد •

ياليل طل اولا تطل ❊ لا بد لى ان اسهرك

لو بات عندى قمرى ❊ مابت ارعى قمرك

يتحلى بطول السير وما فى المناجات من اللذات • ويمرن نفسه بانواع المجاهدة على الطاعات • وقد قال استاذ والدنا مولاى العربى الدرقاوى رحمه الله تعالى لاتستعجلوا الفتح كما استعجله من استعجله ففاته بذلك فتح الطريقة وخيرها وسرها وبركتها ونعيمها لان من اراد اقتطاف الشئ قبل ابانه • عوقب بحرمانه • انتهى (فان) تمكن قدمه فى السير الى الله تعالى وتهذبت اخلاقه • وطابت اعراقه • وتقوت روحانيته • وضعفت بشريته • كان

روحانيا • برزخيا قابلا للتجلى • متدربا فى طريق الترقى والتدلى • متوجها بكمال الاستعداد والاقبال • لاجابة نداء ياعبدى فارق نفسك وتعال • (فان) فهم العباره • ووعى التلويح والاشاره • ازداد غراما على غرام • وهياما على هيام • ولاح له مقام فقال انا من اهوى • ومن اهوى انا • فاجابه لسان الحال •

فلم تهونى مالم تكـن فى فانيـا ❁ ولم تفن مالم تجتلى فيك صورتى

فعلم ان وراء ذلك مقاما فسار واستشرفه فادهشته الحيرة • وياالها من حيرة قدا دهشت العقول • وفى المعنى اقول •

فواحيرة الحيران من سكرة الهوى ❁ وواعجبا ان فاق من سكرة الحب

حيرة تاه بها عن الملك والملكوت • وفنى عن شهود عالم الناسوت • فى معـالم الجبروت • وانمحى هناك اسمه • واندرس رسمه • وبقى هو هو لاهو فاحتار فى حيرته بذاتهـا • وغاب عن ادراك حقيقة صفاتها • ولله درسيدى ابن الفارض حيث قال

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا ❁ فواحيرتى ان لم تكن فيك حيرتى

(ولما) ان بلغت الحيرة منه مابلغت • لمعت بوارق انوار الوصال وسطعت • وسمع بشير التهـانى قداعلن بالندا • ان هدى الله هو الهدى • افق من حيرتك • وانتبـه من دهشتك • فهذا محط رحال السائرين • اقبل ولا تخف انك من الآمنين • ففرح بتـلك البشرى • والتفت يمنـة و يسرى • فرأى عنـد ذلك مارأى • ماكذب الفـؤاد مارأى • الابواب قدفتحت •

والستور قد رفعت • وقيل له ان هذه حضرة المقربين •
ادخلوها بسلام آمنين • فدخل الحضره • وراقت الحيره •
وشاهد مالاعين رأت • ولااذن سمعت • فطرب ومال •
وفي المعنى قال

سمحت ليلى بوصل ❋ رفعت دوني الستور
وسقتني من رحيق ❋ نوركاسات الخمور
وانثنت ترنوا بطرف ❋ ادعج والوجه نور
وارتني ماارتني ❋ ظاهر خافي الظهور
سرها قد اودعتني ❋ وعلى السر غيور
من يذق يدري وحقا ❋ يتهنى بالحضور

فتنعم بالوصال • وشاهد انوار الجمال • وقرت عيناه بمعاينة
اسرار تلك اللطائف • في رياض جنات المعارف • وسكن منه
اذذاك الفؤاد • وطاب عيشه مذبلغ المراد • وحط رحاله
بباب العبودية • مؤديا ماوجب عليه من الفرائض والسنن
السنية • معطيا كل ذي حقه حقه • لايغلب فرقه جمعه
ولاجمعه فرقه • قدتردى بالكمال واتزر بالجمال • وانفرد
بالخصوصية التي من خص بها صار اماما للسالكين • وقدوة
للمقتدين • فان شاءالله تعالى بعد ذلك احيا به عباده وجعله
واسطة ودليلا • وان شاء ستره عنهم ورزقه من الاستقامة
حظاجزيلا • وهذا شذا عنبرة خلاصة السيرالحميد • وسأبين
لك مالابد منه لكل مريد • لان للطريقة آدابا ينبغي مراعاتها

وعدم التساهل فيها لانها الاسباب المعينة له على بلوغ مطلوبه • وحصول مرغوبه • (فمنها) مراعات الاوقات • وتعميرها بانواع الطاعات • لان لكل وقت اعمالا وآدابا تخصه يلزم المريد ان يراعيها • وعلى اصولها المطلوبة يجريها • وذلك كتأدية الصلوات المكتوبة فى الجماعات • والتفقه فى الدين • فقد قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين • وحضور مجلس الوعظ • والاجتماع على الذكر والمذاكرة فى اصول الطريق • واسباب التوفيق • والامتزاج مع الاخوان • وعدم التميز عنهم فى الاكل والزى والنوم ومنافستهم فى القربات • وانواع الطاعات • والاعتناء بخدمتهم • وعدم العدول عن صحبتهم • لما فيها من صفاء عيشته • كما قال سيدى ابومدين الغوث فى قصيدته

مالذة العيش الاصحبة الفقرا ❊ هم السلاطين والسادات والامرا
فاصحبهم وتأدب فى مجالسهم ❊ وخل حظك مهما قدموك ورا
واستغنم الوقت واحضر دائما معهم ❊ واعلم بان الرضى يخص من حضرا

مع استجلاب قلوبهم •• وموافقتهم على مطلوبهم • وتبجيلهم واحترامهم • وتعظيمهم واكرامهم • ونظره اليهم بعين الكمال وانهم محفوظون من النقص والزيغ والضلال • قال بعض المريدين لاستاذه متى نصل مقامك ياسيدى فقال له حتى يصير اقل اخوانك الفقرا عندك بمنزلتى يشير الى ان تعظيم مقام المريدين • واسطة انتظام هذا العقد الثمين • وان يتعرض لنفحات الله كما قال استاذ والدنا

مولاى العربى الدرقاوى رحمه الله تعرضوا لنفحات ربكم ولاتعجزوا ولاتكسلوا لئلا يفوتكم مافات جل الناس ولاحول ولاقوة الابالله (ومنها) التعرض للافعال التى تنتج له نصيحة اخوانه ليكون على بصيرة من عيوب نفسه . وان يتخذ منهم خليلا يحكمه فى نفسه ليساعده فى السير . ويبصره بعيوبه ويدله على سبيل الخير (ومنها) عدم الانكار على استاذه واخوانه فيما يقع منهم من الافعال المخالفة لطبعه بل يحملها على محمل الكمال . فلربما يكون ذلك امتحانا له فى صدقه وثباته . واختبارا لحقايق حالاته . كما وقع لكثير من المريدين فمنهم من اخذ الله بيده فرجع وانتفع . ومنهم من انقطعت به الاسباب . وانسدت دونه الابواب . فتاه عن طريق الصواب . ومنع عما فيه شرع . حفظنا الله تعالى . (ومنها) امتثاله امر استاذه . وتلقيه بالرضى والتسليم . وانقياده له بقلب سليم . لان من قال لشيخه لم . لايفلح ابدا . فلابد من الرابطة القلبيه . والفناء فيه بالاخلاص وصدق النيه . بحيث لايرى سواه . لانه الواسطة بينه وبين الله . فيلزمه ان يؤثره على كل شئ ولايؤثر عليه شيئا وان يفديه بماله وولده ووالديه . وروحه التى بين جنبيه . وان يرجع اليه فى المهمات . ولايكتم عنه شيئا من الخطرات والواردات . وان لا يهتم بامر معيشته . ولاما يتعلق باحوال بشريته . ان كان متجردا من الاسباب فى حضرته بل يكون فارغ الفؤاد . على قدم الجد والاجتهاد . مع دوام الاستعداد .

لتلقى الفيوضات والامداد · لان استاذه قايم بمؤنته · ومايتعلق بضرورته · وان كان متسببا اى من اهل الاسباب · فليكثر الذهاب والاياب · ويتطفل على الاعتاب · ويلزم بقلبه الباب · ليسلك طريق الصواب · ويلزم الثبات ويتعرض للنفحات · ويستمطر المدد والفيوضات · لتشمله البركات · وتحفه العنايات · وينال ما ناله اهل التجريد من الزيادة فى الكمالات · (ومنها) علو همته فى طلب المعالى · واستخراج فرايد اللئالى · من بحر فيض الكريم المتعالى · على قدر طاقته · فقد ورد ان الله ينزل العبد على قدر همته · (ومنها) عدم التشوف الى المقامات · والتشوق الى مراتب اهل الكشف واصحاب خوارق العادات · باطلاعهم على المغيبات · لان ذلك كله فضول · مبتذل عند ارباب الوصول ورحم الله من قال

ولا تلتفت فى السير غيرا وكلما
سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا

ومهما ترى كل المراتب تجتلى
عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا

وقل ليس لى فى غير ذاتك مطلب
فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى

(ومنها) علو الهمة عن الخلق والترك لما في ايديهم وعدم التشوف اليهم وقطع النظر عنهم بحيث لايقبل منهم الاما اتاه من غير تشوف ولاسؤال كما في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء فرده عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته فقال يارسول الله اليس اخبرتنا ان خيرا لاحدنا ان لا يأخذ من احد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسألة فاما ما كان من غير مسالة فانما هو رزق يرزقكه الله فقال عمر بن الخطاب اما والذى نفسي بيده لااسأل احدا شيئا ولا يأتيني شيء من غير مسالة الا اخذته انتهى (ومنها) ان يتورع في اقواله وافعاله واحواله بترك الشهوات وعدم الدخول فيما لايعني ولو في المباحات لان الورع اول الزهد وفي قوت القلوب لابي طالب محمد بن علي المكي مانصه قلت لابي عبدالله رجل سقطت منه ورقة فيها احاديث فوائد فاخذ تهاترى ان انسخها واسمعها قال لا الا باذن صاحبها انتهى وقال سيدنا الصديق رضي الله تعالى عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام (ومنها) الزهد فينبغي ان يزهد في الحلال فضلا عن الحرام والمكروه والمشبوه فان الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فاذا زهد في الحلال فالحرام من باب اولى واحرى (ولذا) رد ابراهيم التيمي خمسين الف درهم دفعت له فسئل عن ذلك فقال اكره ان امحو اسمي من ديوان الفقرا بخمسين الفا (وكان) السلف الصالح يقولون نعمة الله علينا فيما صرف عنا من الدنيا

اعظم من نعمته علينا فيما صرف الينا (وقال) سهل بن عبد الله لايصح التعبد لاحد ولايخلص له عمله حتى لايخرج ولايفر من اربعة اشياء الجوع والعرى والفقر والذل (وقال) ابن السماك الزاهد من خرجت الافراح والاحزان من قلبه فهو لايفرح بشئ من الدنيا اتاه ولايحزن على شئ منها فاته لايبالى على عسر اصبح ام على يسر فن الزهد ان يكون بفقره مغتبطا مشاهد العظيم نعمة الله عليه ثم يخاف ان يسلب فقره ويحول عين زهده كما يكون الغنى مغتبطا بغناه يخاف الفقر ثم عن وجود حلاوة الزهد حتى يعلم الله من قلبه ان القلة احب اليه من الكثرة وان الذل احب اليه من العزوان الوحدة آثر عنده من الجماعة وان الخمول اعجب اليه من الاشتهار والمقصود ان يزهد فيما سوى الله تعالى (قيل) من صدق فى زهده اتته الدنيا راغمة فعند ذلك تكون فى يده لافى قلبه • فيتصرف فيها على طبق امر ربه • متبعا قول المصطفى صلى الله عليه وعلى آله • الخلق عيال الله واحب الخلق الى الله من احسن الى عياله والحاصل ان كل من زهد فى الدنيا اتته راغمة • ومن طلبها اعياه حصولها • ولذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت الا على راس من لا يريدها • وفى الحديث القدسى يادنيا اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك (ومنها) الفقر فينبغى ان يختار الفقر على الغنا ويتحلى به لما فيه من الشرف الاكمل • والوصف الاجل وكفى الفقراء فخرا • وشرفا وجمالا • مدحهم فى الكتاب العزيز بقوله سبحانه وتعالى ❁ للفقراء المهاجرين

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ﴿ وقوله تعالى للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف الايه . وفى الحديث الشريف ان الله يحب الفقير المتعفف اباالعيال . وورد فى الخبر عن سيد البشر عليه الصلاة والسلام . يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام . وقال عليه السلام . اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا . واحشرنى فى زمرة المساكين . فهذا منه صلى الله عليه وسلم تفضيل للفقراء واكرام لهم . وتنبيه وحث على فضلهم . وروى ان سيدنا اسماعيل عليه السلام قال يارب اين اطلبك (قال) عند المنكسرة قلوبهم من اجلى قال ومن هم (قال) الفقراء الصادقون والفقير اذا اطلق فى الطريقة فالمراد به من افتقر الى الله . واستغنى به عمن سواه . وقد صار علما بالغلبة على المريد . الصادق ذى الجد والتجريد (ومنها المجاهدة) فيلزمه ان يكون فى بدايته صاحب مجاهده . ليتنعم فى نهايته بمقام المشاهدة . لان البدايات مجلاة للنهايات . ومن اشرقت بدايته . اشرقت نهايته (قال) تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل ان رأس المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المالوفات . وحملها على خلاف هواها فى عموم الاوقات . فلذا ينبغى ان يعود نفسه الجوع الذى هو احد اركان المجاهدات . والموصل للعلم والحكمة ووسيلة لصفاء الذهن وحضور القلب

وتهذيب النفس وخفة البدن فى الطاعات • والرغبة فى العبادات لانه الكاسر للشهوات • ولذا اتخذه ارباب السلوك وصفا من اوصافهم وعودوا انفسهم عليه فتفجرت ينابيع الحكمة من قلوبهم بسببه • قيل لو ان الجوع يباع فى السوق لما كان ينبغى لطلاب الآخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا غيره (وكان) صلى الله عليه وسلم يجوع حتى يربط على بطنه الحجارة من شدة الجوع وفى الحديث جائت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول الله فقال ماهذه الكسرة يافاطمة قالت قرصا خبزته ولم تطب نفسى حتى اتيتك بهذه • الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام • وفى بعض الروايات جاءت فاطمة رضى الله عنها بقرص شعير انتهى فينبغى لكل مريد ان يأخذ حظه ونصيبه من ذلك ولو بترك لقمة من غذآئه ولقمة من عشايه لان الله تعالى جعل فى الشبع المعصية والجهل • وجعل فى الجوع العلم والحكمة • (وقيل) الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولاتنطفى ناره حتى تحرق صاحبها فافهم ترشد • ويلزمه ان يتجرع مرارة الصبر • ليتلذذ بحلاوته فى نهاية الامر كما قيل •

والصبر كالصبر مر فى مذاقته • لكن عواقبه احلى من العسل

(قال) سيدنا على كرم الله وجهه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقدتكلم القوم فيه بكلام كثير ونهاية ماقيل الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الادب قال تعالى واصبر وماصبرك

الابالله وقال واصبروا ان الله مع الصابرين فتامل هذه المزيه • التى نال بها الصابرون شرف المعية • فعليك بذلك • ايها السالك • تدرك ماهنالك • ويلزمه ان يقنع باليسير من الدنيا لان القناعة كنز لايفنى وقيل الفقراء اموات الا من احياه الله بعز القناعة وفى الزبور القانع غنى ولو كان جايعا وقيل لابى يزيد بم وصلت الى ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها فى منجنيق الصدق ورميت بها فى بحر الأياس فاسترحت (ويلزمه) ان يتحلى بالفاقة فقد قيل الفاقة اعياد المريدين وان يصمت عن مالا يعنى من فضول الكلام لما فى ذلك من الملامة • وكثرة الندامة • وعدم السلامة • لان اللسان بمثابة الثعبان • خطره جليل • وأمنه قليل فان من لم يتوقه لحقه اذاه ومن ملكه فقد بلغ مناه قيل لذى النون المصرى من اصون الناس لنفسه • قال املكهم للسانه • والصمت من اداب الحضرة قال الله تعالى واذا قرء القرءان فاستمعوا له وانصتوا وقال وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وفى الرسالة القشيريه صمت العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم • وصمت المحبين من خواطر اسرارهم • (اقول) فمن تمسك بالادنى الذى هو صمت العوام ظفر بما بعده وبالله التوفيق (ومنها الخوف والرجآء) فينبغى ان يكون دايما بين خوف ورجآء • وامن والنجآء فالخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه • والرجآء ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجوو ثوابه • فكن بينهما مرتاحا • ان اردت صلاحا •

ورجوت فلاحا • ورمت نجاحا • قيل الخوف والرجاء هما
كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص
احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر فى حد الموت
(ومنها التوكل) فيلزمه ان يتوكل على الله فى جميع اموره قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وشرط التوكل ماقاله ابو تراب
النخشبي طرح البدن فى العبوديه • وتعلق القلب فى الربوبية •
والطمانينة الى الكفاية فان اعطى شكر • وان منع صبر •
وقيل حركة الظاهر لاتنافى توكل القلب بعد ماتحقق العبد ان
التقدير من قبل الله تعالى فان تعسر شيء فتقديره • وان اتفق شيء
فتيسيره • (ومنها التقوى) قال الله تعالى واتقون يا اولى
الالباب فينبغى له ان يجعل التقوى رأس ماله فمن كان رأس ماله
ذلك كلت الالس عن وصف ربحه قال تعالى ان اكرمكم عندالله
اتقاكم وقال ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله
اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ويلزمه ان يتقى
الكبر والحرص والحسد فقد ورد ثلاث هن اصل كل خطيئة
فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على
ان لايسجد لادم واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص على ان
ياكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني ادم انما قتل احدهما
صاحبه حسدا وقيل الحاسد جاحد • لانه لايرضى بقضاء
الواحد • والحسود لايسود (ويتقى) ايضا الغيبة والنميمة
عملا بقوله تعالى ولايغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم

اخيه ميتا الآيه وقوله ولاتطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى به حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لم تشعر (وقد) ذكرت الغيبة عند عبدالله بن المبارك فقال لوكنت مغتابا احدا لاغتبت والدى لانهما احق بحسناتى (واعلم) ان حظ المؤمن من اخيه ثلاث خصال ان لم ينفعه فلايضره وان لم يسره فلايغمه . وان لم يمدحه فلا يذمه . وبالله التوفق (ومنها الصدق) فيلزمه ان يكون صادقا مع الله تعالى فى ساير احواله لان الصدق عمدة فى طريق . وبه يصل المريد لدرجة اهل التحقيق . وهو تال درجة النبوة قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال يايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال صلى الله عليه وسلم لايزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولايزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كاذبا وقال الجنيد رحمه الله تعالى حقيقة الصدق ان تصدق فى موطن لاينجيك منه الا الكذب وقال ذوالنون المصرى الصدق سيف الله ماوقع على شئ الاقطعه فعليك به ايها المريد تنل ماتريد (ومنها الحياء) فيلزمه ان يستحى لان الحياء من الايمان وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيي يارسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الراس وماوعى وليحفظ البطن

وماحوى وليذكر الموت والبلاو من اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء (ومنها الجود والسخاء) فينبغي ان يتصف بهما لانهما وصفان حيد ان لايتصف بهما الا من احبه واراد اختصاصه . قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصه . (وقال) عليه السلام السخى قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنه بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخى احب الى الله تعالى من العابد البخيل . وحقيقة الجود ان لايصعب عليه البذل . وعند القوم السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار . فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخاء . ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود والذى قاسى الضرر وأثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار . (ومنها مخالفته لنفسه) فيلزمه ان يخالفها ويتهمها ولايركن اليها بل يعرض كلما حسنته له على الشرع خيفة خداعها قال سيدى البوصيرى

كم حسنت لذة للمرء قاتلة . من حيث لم يدران السم فى الدسم

(وان) يخالف هواه ايضا قال استاذ والدنا مولاى العربى الدرقاوى رحمه الله تعالى مخالفة الهوى تنتج العلم الوهبى . والعلم الوهبى ينتج اليقين الكبير . واليقين الكبير . ينفى الشكوك والاوهام بالكلية . ويزج صاحبه فى الحضرة الربانيه (وقال) تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

فان الجنة هى المأوى (ومنها ان يتخلق بمكارم الاخلاق) لان صاحب الاخلاق الكريمة • والطبيعة السليمة • اقوى الناس ايمانا • وافضلهم منقبة واحسانا • وقد مدح الله تعالى نبيه الكريم • فقال وانك لعلى خلق عظيم • قال بعضهم الخلق العظيم صاحبه لايخاصم ولايخاصم لشدة معرفته بالله تعالى بل مذهبه التسليم • لتقدير السميع العليم • وان يكون صاحب فتوة يخدم اخوانه • ويقضى حوايجهم • ويتفقد احوالهم من غير تشوف للمكافات • ويتحمل الاذى • ويكفه لان كفه من الواجبات ويغض نظره عن المساوى • ويصفح عن العثرات • قال سيدى ابو مدين الغوث ❊ بالتفتى على الاخوان جدابدا ❊ حساومعنى وغض الطرف ان عثرا ❊ وقال الجنيد رحمه الله الفتوة كف الاذى • وبذل الندا • وقيل قدم جماعة من الفتيان لزيارة رجل يدعى الفتوه فقال الرجل ياغلام قدم السفرة فلم يقدمها فأعاد القول ثانيا وثالثا فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ليس من الفتوة ان يستخدم من يتعاصى عليه فقال الرجل لم ابطات بالسفرة فقال الغلام كان عليها نمل فلم يكن من الادب تقديم السفرة الى الفتيان مع النمل ولم يكن من الفتوة القاء النمل من السفرة فلبثت حتى دب النمل فقالوا دققت ياغلام مثلك من يخدم الفتيان • وفى الرسالة القشيرية ان من الفتوة الستر على عيوب الاصدقاء • لاسيما اذا كان لهم فيها شماتة الاعداء • وسأل شقيق البلخى جعفر بن محمد الباقر عن الفتوة فقال جعفر ماتقول انت فيها قال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر

الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق يابن بنت رسول الله ما الفتوة عندكم قال ان اعطينا أثرنا وان منعا شكرنا فهذا نهاية حد الفتوة وغاية درجة المروة فكن لهامالكا ٠ ولطريقها سالكا (ومنها الاخلاص) فينبغي ان يخلص لله في جميع اقواله ٠ وافعاله واحواله ٠ ليكون من خاص خواص عباده المقربين قال تعالى وماامروا الاليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الخبر المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن جبريل عن الله سبحانه وتعالى انه قال الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي وقال صلى الله عليه وسلم مااخلص عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي الرسالة القشيرية الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد ٠ وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله دون شئ اخر من تصنع لمخلوق واكتساب محمدة عند الناس اومحبة مدح من الخلق اومعنى من المعاني سوى التقرب الى الله فاذا اخلص العبد انقطع عنه كثرة الوسواس والرياء انتهى والحاصل ان الاخلاص روح الاعمال فاذاخلت الاعمال من الاخلاص بقيت كجسد بلاروح ٠ ونجاح كل امر الاستقامة ٠ فمن اوتيها اوتي الكرامة ٠ وخرج من الملامة ٠ وكانت على نجاحه وصلاحه وفلاحه اعظم دليل واكبر علامة ٠ فعليك بها ايها السالك تبلغ أمالك ٠ وتفز على اقرانك ٠ وتتأيد احوالك ٠ ويتأسس على التقوى بنيانك ٠ وتظفر بالعناية والتكريم ٠ وتختص بمزيد التعظيم ٠ ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وكن حاضر القلب مع الله دائما بصدق توجهك اليه فى حال المراقبة فى كل وقت من الاوقات • وساعة من الساعات • مع المداومة على الطهارة والاكثار من الذكر الخفى والجلى كما قال سيدى احمد الشريشى رضى الله تعالى عنه •

ولا تكن الا تاليا او مصليا ❊ ودائم ذكر القلب ايد من ذكر وحيث كان عكوف المريد على ذكر السر ومداومته عليه تنتج فى باطنه حرارة مؤثرة مقلقة لسره وربما تزداد فيخشى عليه بسببها الاغماء والتعويق فى السير جعلوا الذكر الجهرى دواء لذلك بحيث يجتمع المريدون حلقة ويذكرون جهرا قياما وقعودا مع سماع انشاد كلام القوم ليتروح بذلك فؤادهم • ويلطف استمدادهم • فترى كلا منهم مابين تواجد ووجدان • نشوان غير حيران (ويكون) هذا الذكر فى كل يوم بعد اداء صلاة الصبح واداء صلاة المغرب • ومن تخلف لعذر حقيقى لايؤاخذ بذلك وكيفيته ان يجتمعوا حلقة بخشوع وحضور قلب (ثم) يستفتح النقيب ان لم يكن الشيخ (حاضر) ابتلاوة الصلاة المشيشية الممزوجة فيقرؤنها جمعا مرتبة مرتلة مع تدبر معانيها وبعد اتمامها يستفتح الذكر بقول لا اله الا الله فيذكرونه بلا عدد على اصطلاح غير مغاير ولا مغير للاسم مع تنقيله من هيئة الى اخرى على حسب قاعدتهم ثم ينتقل منه الى الاسم المفرد على الاصطلاح المختص به فيلزم النقيب ان يراعيه • وعلى قواعده يجريه • مع عدم تغيير الاسم

الشريف و يلزمه ايضا ان يراعى احوال المريدين و حركاتهم وسكناتهم • وميزانهم وانشادهم • مالم يغلب على احدهم الحال • و يأخذه الوجد حتى يغيبه عن نفسه فانه لايؤاخذ حينئذ بذلك ولله در من قال

فانا اذا طبنا وطابت نفوسنا ❊ وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلاتلم السكران فى حال سكره ❊ فقد رفع التكليف فى سكرنا عنا

و بعد اتمام الذكر يتذاكرون فى اسرار الطريق وءادابها • واسباب التوفيق التى يكرع بها من زلال شرابها • سمعت والدنا رحمه الله يقول الناس خمرتهم فى الحضرة ونحن خمرتنا فى الهدرة يعنى المذاكرة التى اشرنا اليها لما فيها للمريد من المدد والافادة • التى هى فوق العادة • و يلزمه المحافظة على قراءة ورده • حسب ماتلقاه من شيخه • وان كان ماذونا فى ذكر الاسم الخاص فيستغرق فيه غالب اوقاته • و يحافظ على صلاة الضحى و بقية النوافل المستحبة كالاستخارة النبويه وصلاة التسبيح لما ورد فيها • من الفضائل التى لايمكن ان تستقصيها • ولا بأس بالتنقل فى العبادة وانواع الاذكار • اناء الليل واطراف النهار • وكذا الاستغفار • والصلاة على النبى المختار • صلى الله عليه وعلى آله الاخيار • واصحابه السادة الابرار • مابزغت شمس النهار • وهبت نسمات الاسحار • فحركت الاشجار • وعطرت الازهار • هذا ولما ان ظهرت الطريقة وانتشرت • وعلت دعائم اركانها واشتهرت وعم فيض بركاتها سائر المريدين •

وذلك بعد عام المأتين والالف من بعد الاربعين • تطاولت اعناق الحساد اليها • وتكلمت الألسنة بالانكار عليها • بكلام لاطايل تحته • بل اوجب تقريع صاحبه ومقته • حيث ان شمس علاها قداشرقت فى برج سماء الرشد والمدد • لاينكر سواطع انوارها الامن استولى على فؤاده العمى وعلى عينه الرمد •

قدتنكر العين ضوء الشمس من رمد ❊ وينكر الفم طعم الماء من سقم

وذلك كاعتراضهم على الذكر جهرا مع الجماعة • وجعلهم الانشاد ولبس الخرقة من اخس بضاعة • وغير ذلك من الترهات التى اوردوها • وقدتصدى لها بعض علما الازهر وغيره وردوها • وسأذكر بعض ما اوردوه من الاقوال • لتحقق ان هذه الطريقة على قدم الشريعة فى ساير الاحوال • فمن سلكها حاز الشرف ومن ذاق عرف • فمن ذلك ماجاب به فخر العلماء الاعيان • وعمدة صلحاء الزمان • الشيخ محمد فتح الله قدس الله روحه • ونور مرقده وضريحه • عن سؤال ورد عليه ونص جوابه • (الحمدلله وحده) حيث كان هذا الرجل بهذه الحالة واجلسه استاذه لذلك فله فعل ماذكر ولاحرج عليه ولابدعة فى ذلك لانه ورد انه عليه الصلاة والسلام لقن اصحابه جماعة وفرادى (اما الجماعة) فقد ورد عن شداد بن اوس انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل عندكم من احد اى من اهل الكتاب قلنا لاقال ارفعوا ايديكم وقولوا لااله الاالله

فرفعنا ايدينا ساعة وقلنا لااله الاالله (واما) فرادى فقدورد انه عليه الصلاة والسلام لقن على بن ابى طالب حين سأله ذلك كما رواه الشيخ يوسف الكورانى بسند صحيح ان عليا رضى الله عنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده فقال صلى الله عليه وسلم افضل ماقلته انا والنبيون من قبلى لااله الاالله ثم قال على كيف اذكر يارسول الله فقال غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال عليه الصلاة والسلام لااله الاالله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على لااله الاالله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى عليه الصلاة والسلام يسمع بل يلزمه العمل به والقيام بوظايف الاوراد والاذكار التى عاهد عليها شيخه وتلقاها عنه لالتزامه طاعته ولامعنى للعهد الا الامتثال والعمل بما امره به وقدنص فى بعض حواشى التفسير ان تركها اختيارا كسلا فسوق ٠ ومن لازم اوراد شيخه فاز بمقاصده فى الدارين كما قال فى المبتهجه

والزم باب الاستاذ تفز ❊ وتكون بذلك خل نجى

وهذه الاوضاع التى وضعها اهل الطريق فى الذكر من القيام والجهر والاهتزاز وقصر الاسم الشريف فى بعض الاحوال وافراد لااله الاالله عن محمد رسول الله والانشاد والاجتماع على الذكر (ولبس) الخرقه ليس فيها منكر ولادليل على منعها بل هى مشروعة لانهم لما راوا الهمم قصرت وغلب على الناس

الكسل وحب البطالة التي جبلت عليه النفس جعلوا تلك الامور وسيلة للرغبة فى الذكر والنشاط والقوة عليه وحضور القلب والاقبال على المذكور المشروعات فهي مشروعة لان الوسيلة تعطى حكم المقصد ولهم فيها ادلة من الكتاب والسنة (اما القيام) فقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم على مافيها من التفاسير فهى دالة على اباحة القيام فيه بل هو اولى اذا لحقه الكسل والفتور عند الجلوس (واما الجهر) فقد تقدم ان عليا تلقى الذكر عن النبي جهرا والمريد يذكر على ماتلقى من شيخه وقد ورد الامر به فى تكبير العيد وهو ذاهب للمصلى والتلبية والرباط فكذلك الذكر ليقبل الناس عليه ويشتغلوا به وتلين له قلوبهم وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام كان يجهر بالقرءان فى المسجد فيسمعه اهل الدور حوله وان اصحابه كانوا يقرءون معقبات الصلاة جهرا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وعن جابر ابن عبد الله الانصارى ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال آخر لوان هذا خفض من صوته فقال صلى الله عليه وسلم دعه فانه اواه . اى رحيم رقيق القلب وروى ان اناسا كانوا يرفعون اصواتهم بالذكر عند غروب الشمس فى زمن عمر بن الخطاب فاذا خفضوها ارسل لهم ان ثوروا الذكر اى ارفعوا اصواتكم به وقال الغزالى ان الله شبه القلوب بالحجارة والحجر لاينكسر الابقوة تامة فكذلك القلب القاسى لايتأثر الا بالذكر الجهرى القوى (واما) الاهتزاز فقد ذكر القوم فى كتبهم طلبه للذاكر

يبتدئ فى لا اله الا الله من السرة مايلا لليمين و يختم بالا الله على اليسار فيصل الاسم الشريف للقلب اللحمى و يقرعه فيكون اقوى فى الاستحضار واشد فى نفى الاغيار كما نص عليه فى منهج السالك وغيره وروى فى بعضها ايضا انه صلى الله عليه وسلم بشر بعض اصحابه ببشارات فكل من بشره منهم حجل واضطرب وتمايل فرحا بما بشر به فدل على جواز الاضطراب والاهتزاز عند الهيام والفرح (وقد) اختلف الفقهاء فى الاهتزاز عند قراءة القرأن وانحط الحال على فعله بقدر الحاجة للنشاط ودفع الكسل فكذلك الذكر لعدم الفارق لكن مع الادب فلا يتجاوز الحد حتى يكون تلاعبا ورقصا وهذا فيمن تمالك حاله . وضبط افعاله . وكانت باختياره واما من غلب عليه حاله وسلب بالذكر اختياره . وغاب عن حسه وشعوره . فلا حرج عليه فيما يصنع لان افعاله اضطرارية ولا تكليف الا بفعل اختيارى كما قال العارف .

و بعد الفنا فى الله كن كيف ماتشاء . فعلمك لا جهل و فعلك لا وزر

(واما) قصر الاسم الشريف وعدم مده فهو جار على بعض لغات العرب كما نقله العلامة الصبان فى رسالته على البسملة ان بعض العرب يقصره قال وذلك ينفع المسرعين فى الذكر والذاكر اذا لهج بالذكر واسرع به وتابعه التهب قلبه واحترق وزاد شوقه وتلهفه للمذكور وقوى استحضاره كما هو المقصود واما افراد لا اله الا الله عن محمد رسول الله فلانها متضمنة لها وصارت كالعلم عليهما كما فى حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله ولان محمداً رسول الله اقرار بالرسالة و يكفى

فيه مرة واحده فى العمر ولا اله الا الله رأس الذكر وانفع مايعالج به القلب فى اصلاحه واقباله على المذكور ونفى الاغيار ودفع الوساوس والخواطر الردية واقرب واقطع فى انجلاء القلب وصفائه ورياضة النفس وتهذيبها ولذلك اختارها الصوفيه لتربية المريدين وتهذيب نفوسهم كما نص عليه سيدى على المرصفى فى منهج السالك (واما) الانشاد وسماعه فلابأس به لاشتماله على حكم ومواعظ كما وردان من الشعر لحكما فتتقوى به الروح وتنتعش لانه لها كالغذاء وينهض الجسم ويهيم فى الذكر وكان عليه الصلاة والسلام يسمعه ويتمثل به تروحا ويامر حسان به ويقول اللهم ايده بروح القدس وهو جبريل ونهى من انكره عليه فى المسجد الشريف كما وردت به الاحاديث الصحيحه فهو مامور به فى الجملة خصوصا اذا كان فيه ذكر الصالحين وسيرهم فبه تنزل الرحمات وربما اورث السامع اعتباراً واهتداء بهديهم (واما) الاجتماع على الذكر وايقاعه فى الجماعة فقد قالت الصوفية ان الذكر فى الجماعة كالصلاة فيها لما فى الحديث القدسى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملا خير من ملائه وهذا يدل على فضيلة الذكر جماعة وفى الحديث يدالله مع الجماعة اى اى نصره واعانته وعسى فيهم مقبول فتعمهم بركته والمنفرد معرض لتلاعب الشيطان به واغتياله له وقطعه عن الخير وقد قالوا الشاة الفريدة اكيلة السبع وهو من التعاون على البر المأمور به بقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفى منهج السالك انه

صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وفيه ايضا عن جابر بن عبد الله الانصارى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس ارتعوا فى رياض الجنة قلنا يارسول الله ما رياض الجنة قال مجالس الذكر فهذا يدل على طلب الجماعة فيه وجميع اوامر الذكر الواردة فى الكتاب والسنة كاذكرونى اذكركم يايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً مطلقة شاملة للمفرد والجماعة وليست مقيدة بالافراد ولم يرد فيما اعلم مايدل على النهى عن الجماعة فيه واما قوله تعالى واذكر ربك فى نفسك فلا يدل على ذلك لان ذكر النفس لا يدل على نفى الذكر جماعة كما هو مقتضى القاعدة الاصوليه وهذا على ان الخطاب عام وقال سيدى الشيخ يوسف العجمى ان الخطاب فيها للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المأمور بذلك خاصة وذلك ان الله امر العامة بالنظر بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وامر الخاصة بالتدبر بقوله افلا يتدبرون القرآن لان الاستفهام توبيخى فيستلزم الامر وامر سيد اهل الحضرة بقوله واذكر ربك فى نفسك لانه عرف نفسه وربه ومن لم يعرفهما فكيف يذكر) ربه فى نفسه بل هم المخاطبون بقوله تعالى اذكروا الله ذكراً كثيراً كذا ذكره فى منهج السالك لسيدى على المرصفى (واما لبس الخرقه) فلا بأس به لمن كان اهلا ليتميز بها ويعرف فيحترم وتقبل عليه الناس ويأخذون عنه

كما قالوه فى لبس زى العلماء وهى من الشعار القديمة ولها اصل صحيح فى السنة وهو ان سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا على بن ابى طالب البساها لسيدنا أويس القرنى بأمره صلى الله عليه وسلم فتبين بهذا وعلم ان ذاك الرجل المسؤل عنه هو ومن تبعه على الحق والهدى لان طرق القوم كلها حق صحيحة وضعها صفوة عبيد الله الكاملين اهل البصائر النيرة المتصل سندهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستندين للكتاب والسنة وليست خارجة عنهما بل هى ثمرتها ولذا قالوا شريعة بلا طريقة عاطلة وقالوا من تشرع ولم يتطرق فقد تفسق فهى مقربة الى الله موجبة لمحبته لما فى الحديث القدسى لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه اى بنوافل الطاعات من صلاة وصوم وقراءة وذكر واستغفار وصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهى لا تخرج عن هذا فمن تمسك بها وهدى الناس اليها حتى اهتدوا فهو ناج سعيد لما فى الحديث لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم اوكما قال وان انكار هذا المنكر ومعارضته لهؤلاء الجماعة وامثالهم محض جهل وعناد لانطماس بصيرته وعماه وحجبه عن طريق الهدى وعدم معرفته لاوضاع الطريق فعلى ولاة الامور زجره وقهره هو وامثاله ونصر دعاة الخير اهل الطريق لتنتشر عنهم ويعم بها النفع ويحصل بها الاهتداء وتنزل بها الرحمات ويؤجرون على ذلك والله اعلم قاله وكتبه الفقير محمد فتح الله ابن الشيخ عمر السمديسى المالكى الخلوتى الحفنى الصاوى عفى الله عنه آمين

ومنه) ماكتبه العلامة الشيخ ابراهيم السقا حفظه الله تعالى نصه (الحمد لله) الجهر بالذكر مطلوب . مرغب فيه به محبوب . بنص الصادق المأمون . اذكرالله حتى يقولوا مجنون . والذاكر في نفسه . المسر عن ابناء جنسه لايتأتى رميه لذكره بالجنون . اذ لايعلم احد سره المكنون . فلا يحصل امتثال شريف هذا الامر . الا برفيع الصوت وشريق الجهر . والخروج فيه عن المعتاد المألوف . حتى يصل في اعتقاد اهل الانتقاد الى رتبة المنكر ويتنصل من درجة المعروف . وانشاد كلام العارفين . لتذكير نفوس المحبين . منتظم في سلك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين . فنكر هذين على اهل السلوك . من اهل الوساوس والشكوك . اوهو صاحب هوى مبتدع قائل برايه غير متبع وقوله انكم تذكرون سميعا فلا حاجة لرفع الصوت مسلم المقدمتين . لكنه حق اريد به الباطل والبهتان والمين . اذلم يدع الذاكر الجاهر صمم الاله . ولا حاجة لرفع صوته لنحو تلاه . فان اراد لاحاجة للذاكر . فهو محجوج بحاجة امتثال الاوامر . وكانه تشبث ومادرى بانكم لاتدعون أصم ولاغائبا من افضل الورى . عليه الصلاة والسلام . وعلى آله واصحابه الكرام . وترك آخر الحديث اربعوا على انفسكم بمعنى ارفقوا بها . المشير لعلة الاضرار ولولاها ماامر ولانهى . وارواح المحبين تحن ابدا الى الانين . بل يحق لها البكاء والعويل . اذا لاتقنع بقليل . بدل جليل

فرفع الاصوات بذكر المحبوب • امس واولى من بكاء على فوات المطلوب • وشغل للاسماع عن ترهات الاقوال • حتى يصل الذاكر بصرف جوارحه وحواسه الى المقام العال • ولذا امر بسد العينين وتضييق المجارى • وسهر الليل وترك الانام • وماهو بينهم من الكلام • سائر سارى جارى • فلا يجاب هذا المعارض لما رام • بل يزجر و يكف عنه والسلام • فان كان انكاره لمنكر اقترن بما فى السوال • فلا يخفى حكم المنكرات و يدور على امرها الحال • فان ثبتت وجب النهى عنها حتى يخرج المتلبس بها • عن مناكره و يتنصل منها • والله اعلم كتبه الفقير اليه سبحانه ابراهيم السقا الشافعى الخطيب بالازهر حالا عفى عنه (والباس الخرقة ثابت بما ذكر فى الجواب فوقه وفيه الكفاية • والله يتولى العناية • كتبه ابراهيم المذكور لذهول اعتراه اولا فاخره

(ومنه) ايضا ماكتبه العلامه الشيخ محمد حسين الكتبى رحمه الله ونصه (الحمد لله) حيث كان هذا الرجل ومن تبعه على هذه الصفة فهم على اكمل الاحوال ولا يسوغ الانكار عليهم بانهم مراؤن فان الرياء والاخلاص من اعمال القلوب وهى مما لا يطلع عليها فلا يطلق المنع بسبب الرياء اذ لا يتحقق فى كل شخص ومن القواعد الفقهيه الامور بمقاصدها وهى ماخوذة من حديث انما الاعمال بالنيات والاحتجاج بما ظاهره الحظر لا يصلح للجواب عن ذلك والجمع بين الاحاديث فى كثير من المصنفات وفتاوى الائمة الحنفية

والشافعية قال الامام السيوطى فى الفتاوى الحديثيه سالت ايها الاخ اكرمك الله عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر ورفع الصوت بالتهليل فهل ذلك مكروه ام لا الجواب لا كراهة فى شئ من ذلك قطعا لثبوت ذلك بالاحاديث الصحيحة ثم ذكر اربعة وعشرين حديثا (منها) مايتعلق بالذكر فى المجالس والذكر فى الخلوة والذكر فى الملاء والذكر فى الاسواق والذكر الذى يشهد به الجبال والبيوت وساير الامكنة وقال فانها مما لايكون الا بالجهرى انتهى وادلة الذكر الجهرى كثيرة منها مااخرجه عبد الرزاق فى سننه فى باب الذكر بعد الصلاة عن ابن عباس رضى الله عنه قال ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس عن المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. واخرج ابو شجاع الديلى فى مسند الفردوس عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومدبها صوته اسكنه الله دار الجلال ورزقه النظر الى وجهه واخرج البيهقى عن زيد بن اسلم قال قال ابن الاورع انطلقت مع النبى عليه السلام ليلة فمر فى المسجد على رجل يرفع صوته بالذكر فقلت يارسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا قال عليه السلام لا ولكنه اواه واخرج ابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال ان رجلا

كان يرفع صوته بذكر الله فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال عليه السلام دعه فانه اواه ونقل السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم احاديث فى تفسير الاواه منها انه الذى يكثر ذكر الله (ومنها) انه الذى علق قلبه بالله (ومنها) انه الموفق وهو لغة الحبشه ومنها انه الذى يكثر التأوه ونقل الفاضل الشهير بطاش كبرى زاده فى شرح الجزرى ان الجهر بالاذكار والاسرار بها منقول عن النبى صلى الله عليه وسلم فهما جايزان لكن اذا لم يخلص نيته من الريا فالاسرار اولى ولايخفى ان الاخلاص والريا مما لايطلع عليه فليس لاحد ان ينكر على احد بانه مراء ولذا ورد اذكروا الله ذكراً كثيرا حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وهذا الحديث اخرجه الامام احمد فى مسنده وفى الزهد والبيهقى فى شعب الايمان وسعيد بن منصور فى مسنده عن ابى الجوزآء رضى الله عنه واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنه وفيه توبيخ عظيم وزجر فخيم لمن طعن فى الذكر الجهرى والاحاديث فى الجهر بالذكر كثيرة فلاحاجة الى الاطالة قال الامام الواحدى فى تفسيره المسمى بالوسيط الذكر من جملة الفرايض واعلان الفرايض اولى واجب كما اجمع عليه العلمآء وقال قاضى خان من مرجحى مذهب ابى حنيفه وغيره الذكر فى الاسواق ومجالس الغفلة والفسق جايز بنية انهم مشتغلون بالدنيا وهو مشتغل بالتسبيح وهو افضل من التسبيح وحده فى غير السوق واما ماروى عن ابن مسعود انه رأى قوما يذكرون برفع الصوت فقال ماارا كم الامبتدعين

فلا اصل له وذلك انه لم يثبت عند الايمة الحفاظ بل ثبت في صحيح
مسلم خلافه عن ابن عباس قال ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايضا قال بعض الايمة مازال ابن مسعود يذكر الله في المجالس
فكيف ينكره وعلى تسليم ثبوته يكون معارضا للاحاديث الصحيحة
فلا يعتبر به اصلا واما ماورد انكم لاتدعون اصم فهو من مطابقة
الكلام لمقتضى الحال لانهم قالوا يارسول الله اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فهو صريح في الدعاء وقال بعض المحققين انه كان
صلى الله عليه وسلم ينتظر الوحي وكانت اصوات الناس بالتكبير
تشغله فاشار عليه السلام اليهم بالذكر القلبي في تلك الحالة وقيل
كان النبي عليه السلام يشم من بعضهم رايحة الرياء فنعهم باحسن
وجه وقال المحققون من المفسرين عند قوله تعالى اذكروا الله ذكراً
كثيرا اى دوموا على ذكر الله في الاحوال كلها قائمين وقاعدين
ومضطجعين مرضى وأصحاء ليلا ونهارا سراً وعلانية
حركة وسكونا في البر والبحر والسفر والحضر في الحلم والغضب
في السرور والتعب في السوق والطرب في الطاعة والمعصية
في الجنابة والطهارة في الشدة والفرج وفي كل حال الا حال الانزال
لان فيها يكون المرء مغلوبا على عقله معذورا في تركه وفعله وهذا
مجموع ما في التفاسير المشهورة كابي السعود والقاضي والكازروني
والرازي (واما الاهتزاز عند الذكر) فلقوله عليه السلام ليس بكريم
من لم يهتز عند ذكر الحبيب وقال الخرقاني الرجل هو الذي اذا قال

لااله الاالله اهتز من فرق راسه الى اصبع قدمه وان لم يهتز فليس
برجل (واما) انشاد كلام القوم المتضمن للمعارف والحكم وتهييج
الاشواق وتجديد الاذواق فليس فيه حرج نقل عن بعض اصحاب
ابي حنيفه جواز السماع ونقل ابوطالب المكى اباحة السماع
عن جماعة من العلماء وقال سمع ذلك من الصحابة عبدالله بن جعفر
وابن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم وقد فعل ذلك كثير
من السلف وتابعيهم باحسان ثم قال ولم يزل الحجازيون عندنا بمكة
يسمعون السماع فى افضل ايام السنة ولم يزل ايضاً اهل المدينة يواظبون
على السماع قال يونس بن عبدالله سألت الامام الشافعي عن اباحة
السماع فقال لااعلم احدا من اهل المدينة يكره السماع فعلم من هذا
ان من قال بالكراهة فراده التنزيه لاالتحريم فامامن قال بالتحريم فراده
السماع المقارن للأهوية النفسانيه والخواطر الشيطانيه فهذا السماع
يجر صاحبه الى الملاهى ولايورده على العشق الالهى وقد اطنب
صاحب الاحيأ فى منع القول بحرمة السماع وابطال دليل الحرمة
قال فى العوارف روى ان النبي عليه السلام دخل عليه رجل وعنده
قوم يقرؤن القرأن وقوم ينشدون الشعر فقال يارسول الله قرأن وشعر
فقال عليه السلام من هذا مرة ومن هذا مرة وقال عليه السلام
ان من الشعر لحكمة وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وروى ان النبي عليه السلام مر على اصحاب الدرق
فقال خذوا يابني ارفده حتى يعلم اليهود والنصارى ان فى ديننا فسحة
استدل بهذا من يرى اباحة السماع والسماع لمن تخلى من الهوى وتحلى

بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدوا مطلوب محبوب ونقل خيرالدين تفصيلا فقال ان كان ذا داعية للخير محل وان للشر يحرّم وشبهوه بسوق الدابة ان احتيج اليه حل والا حرم وانشد ·

اوما ترى الابل التى ❊ هى ويك اغلظ منك طبعا
تصغى الى صوت الحدا ❊ ة وتقطع البيداء قطعا

واجمع عبارة فيه ماقاله بعضهم قد حرمه من لا يعترض عليه لصدق مقاله واباحه من لم ينكر عليه لقوة حاله فمن وجد فى قلبه شيئا من نور المعرفة فليتقدم والا فرجوعه الى مانهاه عنه الشرع اسلم واحكم (واما لبس المرقعة والباسها) فهو ماثور ثابت ويكفى فيه ماشار اليه المحقق السابق فى الجواب والله اعلم بالصواب الفقير محمد حسين الكتبى الحنفى عفى عنه ·

(ومنه) ايضا ماكتبه العلامة الشيخ ابراهيم الملوى رحمه الله ونصه · (الحمد لله) حيث كانوا على الكتاب والسنة مشتغلين بالذكر والاوراد فلا ينبغى التعرض لهم والانكار عليهم اذا كانوا بتلك المثابة والله اعلم الفقير ابراهيم الملوى المالكى خادم العلم والفقرا بالازهر عفى عنه آمين ·

(ومنه) ايضا ماكتبه العلامه الشيخ حسن العطار رحمه الله تعالى عنه ونصه الحمد لله اذا كان حال هولاء الطائفة كما هو مذكور فى السوال · فهم على اكمل الاحوال · والمنكر عليهم متعنت جهول · ومثل انكاره هذا يعد من الفضول · والله اعلم الفقير حسن العطار خادم العلم والفقراء بالازهر غفر له ·

(ومنه) ايضا ما كتبه العلامة الشيخ محمد عليش حفظه الله تعالى ونصه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله جوابي عن هذا السوال كجوابي هذين الشيخين الأعلى والايمن رحمهما الله تعالى رحمة واسعه والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم عبدالله محمد عليش المالكي عفى عنه آمين ·

(ومنه) ما كتبه العلامة الشيخ احمد السباعي رحمه الله تعالى عنه ونصه (الحمد لله) وحده · والصلاة والسلام على من لا نبي بعده · الجواب ماذكر اعلاه · ولا يحتاج الى كلام ادناه · من يرتجي ان يكون في الخير ساعي · الفقير احمد السباعي ·

(ومنه) ما اجاب به العلامه الشيخ جمال المكي رحمه الله تعالى ونصه (الحمد لله رب العالمين رب زدني علما) اما الذكر فهو لا يخلوا اما ان يكون في وقت صلاة او تعليم علم فهو حرام حيث يشوش عليهم وان خلا عن ذلك فللعلماء فيه كلام كثير وقد رفع سوآل للعلامة الرملي فاجاب بقوله فقد جاء في الحديث ما اقتضى طلب الجهر نحو وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسأي وابن ماجه ورواه احمد بنحوه باسناد صحيح وزاد في اخره قال قتادة واليه اسرع والذكر في الملاء لا يكون الا عن جهر وكذا حلق الذكر وطواف الملائكة وماورد فيها من الاحاديث فان ذلك انما يكون في الجهر بالذكر وهناك احاديث اقتضت طلب الاسرار والجمع بينهما بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوط كما جمع بين الاحاديث الطالبة للجهر بالقراءة

و الطالبة للاسرار بها ولايعارض ذلك خبر الذكر الخفى لانه
خيفة الرياء اوتأذى المصلى والنيام والجهر ذكر بعض اهل العلم
انه افضل حيث خلا عما ذكر لانه اكثر عملا وتعدى فائدته الى
السامعين و يوقظ قلب الذاكر فيجمع همه الى الذكر و يصرف
سمعه اليه و يطرد النوم و يزيد النشاط وقوله تعالى و اذكر ربك
فى نفسك اجيب عنه بانها مكية كأية الاسراء ولاتجهر بصلاتك
و لاتخافت بها نزلت لئلا يسمع المشركون فيسبون القراءن ومن
انزله فامر به سدا للذريعة كما نهى عن سب الاصنام بذلك وقد زال
و بعض شيوخ مالك وابن جرير وغيرهما حملوا الاية على الذكر
حالة قراءة القراءن تعظيماله و يدل عليه اتصالها بقوله تعالى واذا
قرأ القراءن الى اخره قالت السادة الصوفيه الامر فى الاية خاص به
صلى الله عليه وسلم واما غيره ممن هو محل الوسواس والخواطر
الردية فامور بالجهر لانه اشد فى دفعها يؤيده حديث البزار
من صلى منكم بالليل فليجهر بقراءته فان الملايكة تصلى بصلاته
وتسمع بقراءته وان مؤمنى الجن الذين يكونون فى الهواء وجيرانه
معه فى مسكنه يصلون بصلاته ويسمعون قراءته و يطرد بجهره عن
داره والدور التى حوله فساق الجن ومردة الشياطين وتفسير
الاعتداء لايحب المعتدين بالجهر بالدعاء مردود بان الراجح من تفسيره
التجاوز عن المامور به والاختراع بما لااصل له فى الشرع والتوفيق
بين ماورد فى الجهر والاسرار واجب فان قلت صرح فى الخانية
بان رفع الصوت بالذكر حرام لقوله عليه الصلاة والسلام لمن

رفع صوته بالذكر انك لاتدع اصم ولاغائبا وقوله عليه الصلاة
السلام خير الذكر الخفي لانه ابعد من الرياء واقرب الى الخضوع
محمول على الجهري الفاحش المضر وفي البزازية ناقلا عن الفتاوى
ان الذكر بالجهر في المسجد لايمنع احترازا عن الدخول تحت قوله
تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وصنيع
ابن مسعود يعني اخراجه جماعة من المسجد سمعهم يهللون ويصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم جهرا يخالف قولكم قال قلت
الاخراج من المسجد لو نسب اليه بطريق الحقيقة يجوز ان يكون
لاعتقادهم العبادة فيه ولتعليم الناس انه بدعة والفعل الجايز
يجوز ان يكون غير جايز فيه لغرض يلحقه فكذلك غير الجايز
يجوز ان يجوز لغرض كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الافضل
تعليما ثم قال وماروى في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قال
للرافعي اصواتهم بالتكبير اربعوا على انفسكم انكم لاتدعون اصم
ولاغائبا الخ يحتمل انه لم يكن في الرفع مصلحة فقد روى انه كان
في غزاة ولعل رفع الصوت لم يكن فيه مصلحة ح لان الحرب خدعة
واما رفع الصوت بالذكر فجائز انتهى ملخصا والله سبحانه وتعالى
اعلم (واما) الوجد عند سماع القاري او المنشد فهو اصل اصيل عند
ارباب القلوب وقد اثنى الله تعالى على اصحاب الوجد فقال سبحانه
وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
وقد اشترط كثير من القوم بداءته بسماع ايات من كتاب الله تعالى
فان غالب ارباب القلوب انما يظهر عليهم اثر الوجد عند سماع

القرءان روى ان ابن مسعود رضى الله عنه قرأ على رسـو الله
صلى الله عليه وسلم فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هو لاء شهيدا فقال حسبك وذرفت عيناه و بكى ايضا عنـد
قراءة ان تعذبهم فانهم عبادك واما مانقل عن الذين تواجد واعنـد
سماع آية من الصحابة والتابعين فاكثر من ان يحصى فنهم من صعق
ومنهم من بكى اليومين والجمعة ومنهم من غشى عليه ومنهم من مات
فى غشيته ومات ابن ابى اوفى من التابعين عنـد قراءة فاذا نقر
فى الناقور فصعق وسمع عمر رضى الله عنه قاريأ يقرا ان عذاب ربك
لواقع فصاح صيحة سمعت باقطار المدينة ثم غشى عليه يوما وحمل
الى منزله ثم ضعف شهرا وسمع الشـافعى قاريأ يقرا هـذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتـذرون فغشى عليه يومين و بشرط
ان المسمع مريد للشيخ او لغيره قد خدم الفقرا اوسـقى بشرابهم
وامتزج باحوالهم وتهذب بتسليكهم وله اعتقاد صالح وقلب خاشع
محزون على ذنوبه وعيوبه و يحفظ كثيرا من الاشعار الربانية وكلام
القوم وهو فصيح الكلام حسن الصوت كثير الحياء سريع البكاء
ولاملل عنده فى السماع انتهى ملخصا من جواب سوءال اجاب عليه
العلامة شهاب الدين الحمصى الشـافعى ووافق عليه العلامة يحى
ابن موسى الحنفى (واما) حكم مبايعة المشـايخ فقال العـلامة
حقى افنـدى فى تفسيره روح البيان عند قوله تعـالى ان الذين
يبايعونك الى اخر الآية تبين بهذه سنة المبايعة واخذ التلقين من المشايخ
الكبار وهم الذين جعلهم الله تعالى قطب الارشـاد بان اوصلهم

الى التجلى العينى بعد التجلى العملى وعن شداد بن اوس وعبادة ابن الصامت قالا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعنى اهل كتاب قلنا لا يارسول الله فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم فقولوا لااله الاالله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وامرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا ان الله قد غفر لكم كما فى ترويح القلوب لعبد الله البسطامى قدس سره واخذ من التقرير المذكور اخذ اليد فى المبايعة وذلك بالنسبة الى الرجال دون النساء قال ابو يزيد البسطامى من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان وسمعت كثيراً من المشايخ يقولون من لم ير مفلحا لايفلح ولنا فى رسول الله اسوة حسنة فاصحاب رسول الله تلقوا العلوم والاداب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى عن بعض الصحابة علمنا رسول الله كل شئ حتى الخراة بكسر الخاء المعجمة يعنى قضاء الحاجة فلابد لطالب الحق من اديب كامل واستاذ حاذق يبصره بآفات النفوس وآفات الاعمال ومداخل العدو فاذا وجد مثل هذا فليلازمه وليصحبه وليتأدب بآدابه ليسرى من باطنه الى باطنه حال قوى كسراج اقتبس من سراج ولينسلخ من ارادة نفسه بالكلية فان التسليم له تسليم لله ولرسوله فان سلسلة التسليم تنتهى الى رسول الله والى الله عزشانه انتهى منه ملخصا والله الهادى وعليه اعتمادى امر برقه راجى لطف ربه الخفى جمال بن عبد الله شيخ عمر الحنفى مفتى مكة.

المكرمه كان الله لهما حامدا مصليا مسلما

(ومنه) ما اجاب به العلامة الشيخ محمد بيرم الخامس التونسى حفظه الله ونصــه (الحمد لله وحده) والصلاة والسـلام على سيدنا محمد الذى لا نبى بعده • وعلى آله واصحـابه المؤيدين ملته والمكثرين جنده • اما بعد فقد وقفت على تحريرات العلماء الاعلام • هداة الانام • المرسومة بخطوطهم اعلاه • وتبركت بما تضمنته من الفوايد الخالصة من الاشتباه • واخطرنى من لاتسـعنى مخالفة امره • ان اقتفى اثرهم فامتثلت متطلباً فيوض صدره • واقول ان المسـايل المبحوث عنها يسـتدعى الكلام عليها فرادى تقديم مقدمة وهى ان طرق المشايخ اولياء الله رضى الله عنهم ماً لها هو التقرب الى الله تعالى لكى يكون مع عبده فى جميع احواله ومن المعلوم ان التقرب له سبحانه وتعالى انمـا يكون بما شرع من الدين بواسطة فخر المرسـلين عليه الصلاة والسلام اذ لا مجال للعقل والاختراع فيما يرجع الى ارضاء الخالق جل وعلا و يرشـد الى ماتقــدم الحديث القدسى المروى فى الصحيح ومازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى اكون سمعه الذى يسمع به الخ الحديث وعلى ذلك فيلزم وزن اعمال الشيخ بميزان الشرع فان وافقت عمل بها والا ردت لقوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد ومن دقايق مايجب التنبه اليه هو الاحتراز عن مشابهة البدعة المذمومة فى الدين وهى اختراع شئ على انه عبادة من غير الرسول صلى الله عليه وسلم مع انه لم يكن عمله عليه ولا امر به

لا بالاجمال ولا بالتفصيل كما بين ذلك ابو اسحاق الشاطبي فى كتابه الاعتصام واطال فيه البرهان وعد من ذلك اتخاذ السنن والنوافل ماخذ الفرايض لاخراجها عن موضوعها الذى هو مجرد الترغيب الى الالتزام والايجاب ويشهد له من نصوص فقهائنا الحنفيه ماذكروه من استحباب التنفل فى البيت سيما ممن يقتدى بهم خشية التلبس على العامة بالوجوب فاذا تمهد هذا وكان العمل المبحوث عنه خالياً عن تلك الشائبة ومؤسساً على قواعد التشريع فلاشك فى جوازه وطلب ماهو مطلوب منه وبيان ذلك يستدعى بيان افراد مباحثه التى هى عشرة مباحث (الاول) ان هذا الطريق له سند يتصل بصاحب الشرع عليه الصلاة والسلام فهذا لاشك انه من اصول قواعد ديننا المتين وقد نص العلماء فى دواوين علم الحديث وعلم الاصول والفقه ان السند من خصائص هاته الشريعة المباركة والاصل فيه هو ماقدمناه من ان التشريع خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم فيلزم اسناد الامر اليه وذلك يتوقف على السند والرواية بشروطها (الثانى) ان هذا الطريق يجهر فيه بالذكر فهذا سايغ فقد نقل فى رد المحتار عن الفتاوى الخيريه مانصه جاء فى الحديث مااقتضى طلب الجهر بنحو وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم رواه الشيخان وهناك احاديث اقتضت طلب الاسرار والجمع بينهما بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال كما جمع بذلك بين احاديث الجهر والاخفاء بالقراءة ولا يعارض ذلك خبر الذكر الخفى لانه حيث خيف الرياء او تاذى

المصلين اوالنيام فان خلا عن ذلك قال بعض اهل العلم ان الجهر افضل لانه اكثر عملا ولتعدى فايدته الى السامعين فيجمع همه الى الفكر و يصرف سمعه اليه و يطرد النوم و يزيد النشاط انتهى (الثالث) ان هذا الطريق يذكر اصحابه فرادى و مجتمعين فهذا ايضا سايغ (اما) الافراد فلانه الاصل (واما) الاجتماع فقد نقل الحموى فى حواشيه عن الامام الشعرانى مانصه اجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الجماعة فى المساجد وغيرها الا ان يشوش جهرهم على نايم اومصل اوقارئ (الرابع) التزام الذكر فى اوقات معينة فهذا ان كان الالتزام بمعنى الوقوع الخارجى واجرايه مجرى ساير النوافل فى الاعتقاد من غير عقد القلب على الالتزام به فهو لابأس به ولاشك فى مطلو بيته وان كان بمعنى عقد القلب على الالتزام به كالتزامه بالفرايض فهذامكروه لانه اخراج للمشروع عن صفته وقدصرح علماونا بذلك وبانه يكره النذر لقلبه المندوب واجبا ثم على تقدير وقوع الالتزام فانه يلزم العمل بماالتزم به لمافى الالتزام من معنى العهد الذى يجب الوفاء به كما حررنا ذلك فيما كتبناه على باب الوفاء بالعهد وغيره من صحيح البخارى ومن المعلوم ان سادتنا الاولياء رضوان الله عليهم اشد الناس تحفظاً على الشريعة ونقل عن كثير منهم انه قال مامعناه مايبلغكم عنى فزنوه بميزان الشرع فماوافقه الشرع فخذوه ومالا فاضربوا به الحايط وعلى ذلك فيلزم ان تحمل اورادهم وعباداتهم كلها على المنهج المشروع ومنه اجراء النوافل على صفتها وليس مرجع ذلك

الاعمل القلب فيجاهدون انفسهم بانواع الطاعات و يبقون كلامنها
على صفته المشروعة لانهم اشدالناس اتباعا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فينبغى لمريديهم التنبه الى ذلك والعمل بمقتضاه (الخامس)
الذكر قياماً وقعودا وهذا ايضالاشك فى جوازه اذ صلاة النافلة قد
اجيزت على نحو ذلك فما بالك بمجرد الذكر (السادس) اهتزاز
الذاكر عندالذكر فهذا وان كان ظاهر الوهبانية منعه لكن المعتمد
ماذكره ابن كمال باشا ونقله العلامة الصفوة ابن عابدين واقره ونصه
مافى التواجدان حققت من حرج * ولاالتمايل ان اخلصت من بأس
فقمت تسعى على رجل وحق لمن * دعاه مولاه ان يسعى على الرأس
الرخصة فيما ذكر من الاوضاع عند الذكر والسماع للعارفين الصارفين
اوقاتهم الى احسن الاعمال • السالكين المالكين لضبط انفسهم عن قبائح
الاحوال • فهم لايستمعون الامن الاله • ولا يشتاقون الالله • ان
ذكروه ناحوا وان شكروه باحوا • وان وجدوه صاحوا • وان
شهدوه استراحوا وان سرحوا فى حضرة قربه ساحوا • اذاغلب
عليهم الوجد بغلباته • وشربوا من موارد اراداته • فنهم
من طرقته طوارق الهيبة فخر وذاب • ومنهم من برقت له بوارق
اللطف فتحرك وطاب ومنهم من طلع عليه الحب من مطلع القرب فسكر
وغاب • هذا ماعن لى فى الجواب • والله الموفق للصواب • انتهى
ومنه يعلم ايضا التصريح بجواز الذكر قائما (السابع) افراد
الذاكر لكلمة لااله لاالله فهذا لامرية فى جوازه وقد اورد
فى الصحيح افضل ماقلته انا والنبيئون من قبلى لااله الاالله وورد

فى التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاة ثلا ثا وثلاثين ختامها
بلا اله الا الله وحده لاشريك له الخ وكذلك احاديث صلاة التسبيح
بحيث ان المسالة اوضح من ان يؤتى فيها بدليل بل افراد ذكر اسم
الجلالة وحده جائز وفى رد المحتار مانصه وروى هشام عن محمد
عن ابى حنيفة انه اسم الله الاعظم و به قال الطحاوى وكثير
من العلماء واكثر العارفين حتى انه لاذكر عندهم لاصاحب مقام
فوق الذكر به كما فى شرح التحرير لابن اميرحاج انتهى (الثامن)
القصر فى اسم الجلالة بحذف الالف بين اللام والهاء فهذا قد سمع
فى لغة بعض العرب ولامانع من التكلم باى لغة من لغاتهم بل قد
جوز الفقهاء ذبيحة من سمى بتلك اللغة وقالوا بانعقاد يمينه قال
ابن الشحنة فى شرح الوهبانية المراد بالهاوى الالف بين الهاء واللام
فاذا حذفها الحالف اوالذابح اوالداخل فى الصلاة قيل لايضر
لانه سمع حذفها فى لغة العرب وقيل يضر انتهى (التاسع) انشاد
الشعر فى مدائح النبى صلى الله عليه وسلم والتشويق للحضرة
القدسية اوالثناء على بعض الصالحين فهذا جائز شرعا ولامحذور
فيه بل ورد مايدل على الترغيب فيه على الجملة قال فى الضياء
المعنوى العشرون اى من افات اللسان الشعر سئيل عنه النبى
صلى الله عليه وسلم فقال كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح فما كان
منه فى الوعظ والحكم وذكر نعم الله وصفة المتقين فهو حسن وما
كان فى ذكر الاطلال والزمان والامم فباح وما كان فى هجو و سخف
فحرام وما كان فى وصف القدود والخدود فكروه كذا فسره

ابو الليث السمر قندى ومن كثر انشاده وانشاوه حين تنزل به مهماته ويجعله مكسبة له تنقص مرؤته وترد شهادته انتهى باختصار وذكر ابن الهمام فى شهادات الفتح تفصيلا يؤل الى نحو ماذكر مع زيادة ان ماكان من الغزل انما يحرم اذا كان المتغزل فيه حيا معروفاً ولم يقصد من ذكر الشعر الاستشهاد على قاعدة بلاغية اونحوية اما اذا خلا عما ذكر فهو مباح مطلوب واشتهار قصيدة كعب مع مافى طالعتها من ذكر سعاد وانشادها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجازاته بالعفو والبردة كاف فى الدليل وكذلك جعل منبر لحسان فى المسجد ليناضل بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صريح فى جواز الشعر ولو فى المسجد اذا كان الشعر على الصفة السابقة (العاشر) لبس الخرقة للتلامذة فهذا امر مباح ولا مشاحة فى المباحات واصل اتخاذها للعارفين كما نص عليه (السهروردى) وروى فى عوارف المعارف هو اقامتها مقام عهد بين الشيخ والتلميذ فى تسليم التلميذ وانقياده لشيخه فيما يعلمه من علوم الشريعة وتهذيب الاخلاق وابقيت على اصلها فى المريد الحقيق واخرجت عنه لمجرد الانتساب والتشبه فى المريد المنتسب وتمام ذلك الى اصطلاح على شئ مباح وجعله علامة على شئ آخر اما مباح اومندوب اليه فهذا ملخص مارأيناه من النصوص منطبقا على الفروع المسطوره وبناء على ذلك فلا وجه الى انكار من انكر على اشاعة هاته الطريق بين العامة واهل السذاجة من البداوة اذ لا ريب فى تهذيب اخلاقهم بها وارشادهم بها الى عمل الطاعات بما فيها من المشروع

ولا يضر ان يكون بعض احوالها مباحا فقط اذ من شرط الانكار والنهى عن المنكر ان يكون العمل مجمعا على منعه فكيف والحالة ماذكرناه فى هاته الطريقة من كون بعض فروعها مندوبا اليه و بعضها مباحاً ثم ان اشتهار مثل هاته الطرق فى العامة مما لايشك عاقل فى جلبه الى الخير لو لا مايعترى بعضها من جهل المنتسبين اليها فيحمل على حصول التقاطع والتدابر بين المسلمين بادعائه الافضلية لطريقته او منع التلامذة من تعظيم الصالحين الى غير ذلك مما يوسوس لهم به الشيطان ويخلط به عليهم طريق الآخرة بطريق الدنيا من التنافس والتفاخر الموجب للتقاطع والتدابر والحال ان الله جل وعلا يقول انما المؤمنون اخوة وفى الحديث الشريف وكونوا عباد الله اخوانا وقد علمنا مما تقدم ان الاولياء اشد محافظة على الشرع فمن مرغوباتهم زيادة الوحدة والاخلاص بين عموم المسلمين والله يهدى للتى هى اقوم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب حرره العبد الفقير محمد بيرم لطف الله به

ومنه ما أجاب به العالم العلامة والحبر الفهامه الشيخ رحمة الله ابن الشيخ خليل الرحمن الهندى حفظه الله تعالى ونص عبارته

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فانى طالعت هذه الرساله وما كتبه العلماء الاعلام فى جواز الذكر الجهرى والبيعة والباس الخرقة وتلقين الذكر فجوابى فى الامور المذكوره ما اجاب به الشيخ العلامة جمال المكى طاب ثراه والعلامة الشيخ محمد بيرم دام فضله بان الذكر الجهرى اذا كان مشوشاً على المصلى

او القارى او النائم فغير جائز وان كان خالياً عن ذاك التشويش ففيه اختلاف بين العلماء والمختار انه جائز سوأ كان الذاكر منفرداً او فى جماعة الذاكرين وسوأ كان ذاك الذكر فى المسجد اوغيره وسواء كان الذاكر قائماً اوغير قائم وان الوجد عند السماع من القارى او المنشد فممدوح وان البيعة وتلقين الذكر من المشايخ الكبار الصالحين فسنتان وان الباس الخرقة للتلامذة من الامور المباحة ولما وضح العلامتان المزبورتان هذه الامور حق التوضيح تركت التوضيح والله اعلم وعلمه اتم

كتبه بيده الراجى مغفرة ربه المنان رحمة الله بن خليل الرحمن غفر الله لهما

والحق الشيخ محمد فتح الله ايضا مانصه الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند المشترعين والمتطرقين امابعد فان طرق القوم صحيحة مشهوره ومويدة بالادلة الشرعية ومنصوره ومعارضها معاند جحود وعن رحمة الله مطرود وعن بابه مبعود ثم انه ورد علينا جماعة من اهل الطريقة المدنيه • بالبلاد المغربيه • وفى ايديهم سوال عن اوضاع الطريق • هل هى صحيحة وهل لها من تحقيق • حملهم على ذلك انكار المنكرين • ومعارضة الجائرين الملحدين • فاجابهم اعيان العلماء بالجامع الازهر ومحفل الدين الشريف المنيف الانور • بما تقربه العين • ويزول عن القلب به فى ذلك الشان الغشاوالرين • فنهم العمدة الفاضل •

والرحلة الكامل • شريف النسب • وعزيز الحسب • مفتى
السادة الحنفيه • وسيد اهل الطريقة الخلوتيه • السيد محمد
حسين الكتبي فقد اجاد وافاد • ووفقه الله فى جوابه السداد •
فجزى الله الجميع خيرا انه على مايشاء قدير وصلى الله على سيدنا
محمد النبى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما انتهى بحروفه •
هذا ماسمحت به القريحة الخامده • والافكار الجامده فى احوال
هذه الطريقه • الشريفة الانيقه • وماصار الحصول عليه
من اجوبة ساداتنا العلماء الكرام البدور الأعلام فى تأييدها
قيدناه كما وجدناه • لتعلم ايها المنكر ان انكارك فى غير محله
وان طريق الله سالمة من الاشتباه • فاترك عنك هذا الهذيان
الموجب لغضب الرحمن • فان طريقتنا مافيها ملام • لامع
اهل الظاهر ولامع اهل الباطن مشمولة الاطراف • فى الاوصاف
والاتصاف بالانصاف • محمولة على مرضات الله ورسوله
تعطى كل ذى حق حقه وكل ذى قسط قسطه • لاجذبها يخل
بسلوكها • ولاسلوكها يخل بجذبها كما قال جل ثناوه • وتقدست
صفاته واسماوه • مرج البحرين يلتقيان • بينهما برزخ لايبغيان •
وانما اهل العقول السخيفه • والافكار الضعيفه • اذا سمعوا ما
لاتدركه فهومهم • وتقصر عنه علومهم • رموه بسهام الانكار •
ونظروا اليه بعين الاحتقار • وصدوا عنه نفورا • وقالوا منكرا
من القول وزورا • ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم •
لعلمه الذين يستنبطونه منهم • فالله المرجو ان يحقق جميعنا بالرجوع

الى مافيه رضاه • ويجعلنا من الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله • وان نكون ممن سبقت لهم السعاده • و بلغ من الهداية امانيه ومراده • ونال من ذلك اوفر نصيب • كما قال تعالى ثم يتوبون من قريب •

تمت بحمد الله الحميد المجيد المجيب • والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الرسول الحبيب • وعلى آله واصحابه وتابعيهم مافاح مسك وطيب • وكان تحريرها ايام اقامتنا بدار الخلافة الاسلاميه • الاستانة العليه • في ايام خلافة ذي الشوكة والعدل • مؤيد اثار الشريعة الغرا ومشيد اركان بنيان الفضل • وارث الفخر كابرا عن كابر • السارى على اثر السلف من الخلفاء والاكابر • المجتهد فيما يصلح احوال الدولة العليه • ويعود آثار نفعه على الامة المحمديه • المعتمد على الله والمستمد من مدد رسول الله • صلى الله عليه وسلم المتشرف بخدمة الروضة المعطره • والكعبة الشريفة المطهره • مولانا السلطان ابن السلطان السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى • لازال ملحوظا في جميع شؤنه محفوظا بالسبع المثانى • وخلد الله بالعز والاقبال ملكه • وجعل الدنيا باسرها ملكه • وايده وجيوشه بدوام النصر • وحفظ سلطنته بما حفظ به الذكر • آمين بحرمة طه و يس • صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين • والحمد لله رب العالمين •

وكان فراغ تحبير هذا التحرير بعون اللطيف الخبير بقلم مؤلفه
كان الله له وبالتوفيق والاحسان عامله في يوم
السبت السابع عشر من شهر جمادى الاولى
من شهور سنه ثمان وتسعين
بعد المأتين والالف
من هجرة

من له العز والشرف عليه وعلى آله افضل الصلاة واتم التسليمات
والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

﴿ وقد قرظها الاديب الكامل والعالم الفاضل الشيخ سيدى ﴾
﴿ محمد السنوسي التونسي حفظه الله ورعاه آمين بقوله ﴾

يمنيا بمن ادنى لنا كل شاسع ❊ واجرى لنا بالهدى عذب المشارع
لان الهمام الاوحدى محمدا ❊ غدا ظافرا يقتا دخير المنافع
فاحى طريق الله عن خير والد ❊ واجلاه بين الناس ارحب واسع
وعضد بالفتيا شعاير ذكرهم ❊ فكانت به نورعلى نور ساطع
ومن رام تعنيتا بجهل فنوره ❊ غدا ساطعا يسمو ببرهان قاطع
فلازال يهدى بالمعارف راقيا ❊ مدار جعز عند اكرم رافع

يقول مصححه مصطفى رشدى ابن اسماعيل جملة الله والمسلمين بكل وصف جميل لما من الله تعالى على بمطالعته وعجز فكرى عن ادراك كنه بلاغته حيث انها تدهش العقول طفقت للتقريظ اقول

ترى مابدا بدرام النورساطع ام الحجب زالت ام اميطت براقع
ام الصحو بعد المحو لاح فاشرقت لنا الشمس ام برق المراتع لامع
قل الله وارفع ان فتحت ولا ترع فقد صح للاضداد فيك التجامع
وان منكر جهلا رماك بريبة فذا النور والبرهان ساطع قاطع
تصدى لرد الافكين وردعهم بصارم عزم للمخادع قامع
وافصح بالايضاح سر حقيقة لمن كان ذا لبه الحق جامع
مؤلفه غوث الخليقة ظافر امام له قطب الحقيقة راجع
هو الشمس والبدر المنيران فى العلا هو الحبر بحر العلم والفضل واسع
هو الارض حلماً والجبال تمكناً كذا الفجر ضوأ والغيوث الهوامع
ولى الى المولى هداه وانه لداع الى الاؤلى وللحجب رافع
له الفضل مارشدى بارشاده شدا ترى مابدا بدرام النور ساطع

ولما انتم بحمد الله طبعه وزهت رياض مبانيه واشرقت فى سماء التحقيق بدور معانيه وكان تمام طبعه لداعى عموم نفعه بالمطبعة البهية العثمانيه فى مقر الخلافة العليه صانها رب البرية بامر ولى النعم فاروق هذا الزمان منبع الجود والكرم والفيض والفضل والاحسان امير المؤمنين وقائد جيش الموحدين على الاطلاق ناصر الدين المتين وقامع المعتدين اهل الشرك والنفاق

غوث الخلائق اجمعين غياث المظلومين من ايدى المعتدين خليفة سيد الكونين خادم الحرمين الشريفين مولانا السلطان ابن السلطان السلطان الغازى عبد الحميد خان ابن السلطان الغازى عبد المجيد خان غمره الله بسحائب العفو والرضوان اللهم خلد ملكه واجعل الملوك باسرهم ملكه وايده بجيوش العز والنصر وابد ملكه بدوام الدهر واحرسه من كيد كل الانام وارعاه بعينك التى لا تنام بحرمة سيد الأنام عليه الصلوة والسلام ولما تهيأ طبعها للتمام واتشح بوشاح الختام والكمال وذلك فى يوم الخميس الموافق لاحد وعشرين بقين من شوال سنة الف وثلاثمائة وواحد من هجرة من له الشرف الجميل وجميل المحامد ارختـه بقولى

بساطع نورك القلب استنارا — وبدل ليله الداجى نهارا
وارشدنا لسر القرب لما — بنا اسرى الى الساقى جهارا
ادار لنا عقار الراح صرفاً — معتقة سناها قد انارا
رونيا مذرونيا عنه معنى — عميقاصين خوفا لا اختيارا
سرى سراً فهمنا مذ فهمنا — وسرنا مذ سبرناه حيارا
وردنا بحر ظافر مذ تبدى — لنا والكون اورثه انبهارا
رضينا قسمة الرحمن ابدت — لنا شأناً وللشانى اشتهارا
الا يا ظافراً بالفيض حاشا — لنورك ان يبارى او يمارا
حوى حكم الحقائق من معان — لقد وضعت مبانيها ستارا
ودل على سلوك طريق قوم — عليهم قطب هذا الكون دارا

هداة يرشدون الى المعالى سراة ينجدون من استجارا
فيالله درك من امام منحت الدر فضلاً والنضارا
ويالله درك من همام كريم نال فضلاً وافتخارا
لانت وايم رب العرش مولى بديع السر فيه لقد انارا
لذاك امير اهل العصر طرا حباك الود والقرب استنحارا
امير امؤمنين مجيد اصل حميد الفعل سيد من اجارا
مليك قد رقى اوج المعالى وصان الملك لما قيل بارا
مليك طال ماحيا الليالى بطاعته وما رام اصطبارا
ولما ان رأى الانوار ضأت وساطع نوره فى الملك سارا
اشار بطبعه ليعم نفعاً ويهدى كل من فى الكون حارا
انيكر فضل من بلغ الثريا مقاماً بل واكسبها از دهارا
وهذا نوره قد عم طبعاً وهذا سيفه سل انتصارا
زهى بالطبع والتاريخ باد بساطع نورك القلب اشتارا

سنه ١٣٠١